الغزل ... في شعر ابن المقرب

د. عبده عبد العزيز قلقيلة

لم يكن ابن المقرب مؤهلا للاكثار من الغزل أو للاجادة فيه بحكم ظروفه الخاصة به؛ فهو لم يبلغ مبلغ الرجال حتى سجن وصودرت أمواله، ولما وهب حريته باطلاق سراحه وجد نفسه مشغولا باسترداد ثرواته، وقد استنفد ذلك جهده طول حياته، واضطره الاخفاق في تحقيقه الى كسب قوته عن طريق رحلاته المتعددة الى بغداد وبعض مدن العراق الأخرى حيث الخليفة العباسي وولاته، كما لم يكن مؤهلا للاكثار من الغزل أو للاجادة فيه لعكوفه على قضايا مجتمعه وقومه ودولته، وهي قضايا شائكة ومتشابكة فلَّت قوته وأوهنت صحته وجعلت منه إنسانا مكتئبا لا يعرف المرح إلا قليلا، ولقد كان صادقا وهو يخبر عن نفسه متحسرا على حاله بقوله:

لم تبق مني من مساورة الأذى   والضيم غير حشاشة وذماء

وطبيعي ألا تسعفه تلك الحشاشة، وهذه البقية القليلة من روحه وحيويته بالضرب في فيافي الحب، وألا تمكنه من أدواته، خصوصا بعد أن أعلاها بتوظيفها في تحقيق مجده ومجد وطنه، وقد بالغ في ذلك بأن جعله وكده ومحور حياته، يقول في مطلع القصيدة ١١ ص ٧٤:

يني فما أنت من جدي ولا لعبي   مالي بشيىء سوى العلياء من أرب

ويقول في مطلع القصيدة ٤٨ ص ٣١٦ :

إليكن عني فانصرفن على مهل   فلست بمرتاح لهجر ولا وصل
وماذاك عن بغض لكن ولا قلى   ولكن قلبي عن هواكن في شغل

ويقول بعد بيت المطلع من القصيدة رقم ٦٧ ص ٤٤٨ :

ظننت نحولي واصفراري من الهوى   وذلك مما يقتضيه التوهم
لعمرك ما بي من هوى غير أنني   بغر المعالي يا ابنة القوم مغرم
وقد عرضت من دون ذاك فأحرضت
أمور لها يستهلك اللحم والدم(١)

وقد بهتت هذه الأمور على قلب ابن المقرب بعد أن استهلكت لحمه ودمه، وأدت الى نحوله واصفراره ، فجعلته غير متفتح للحياة وغير مبتهج بها، وفي أحيان كثيرة غير راغب فيها ، لكن رفضه للحياة أو زهده فيها لا يعني خروجه منها ومادام أنه على قيدها فليلونها باللون الذي يعجبه ويوائم طبعه ، ولم يعجبه ويوائم طبعه إلا اللون الحماسي ، وهو مزيج من العزم الماضي والجد الصارم ، هاهوذا يقول لصاحبيْه اللذين نصحاه بالترويح عن نفسه :

خليليَّ من عمرو بن غنم بن تغلب   ذراني فاني بالعلا جد هائم
وما السمر عندي غير خطية القنا   وما بالبيضِ عندي غير بيض اللهازم
ولا تذكرا الصهباء مالم تكن دماً   ولا مُسمِعاً مالم يكن صوت صارم
فاني أحب الشرب في ظل قسطل   مجالسهم فيه ظهور الصلادم(٢)

* * *

لكن ابن المقرب بعد ذلك كله ، وبرغم ذلك كله شاعر ، والشاعر رقيق المشاعر يحب أكثر مما يكره ، ويأتلق أكثر مما ينغلق ، ويعيش الحياة كلها

بلا سدود ولا قيود على قلبه ووجدانه، ثم هو قد تمرس بآثار الشعراء السابقين، وكثرتهم الكاثرة قد تدلهت فتغزلت، أو تغزلت بدون تدله، ومن تحقيقه لذاته أن يكون مثلهم، وأن يمضي معهم في موكب الغزل بلونيه: الصادق والكاذب، ومن هنا وجدنا له غزلا في عدد من قصائد ديوانه، جاء مطالع لها ولم يستقل بها إلا في قصيدة واحدة، لعل أبياتها الثلاثة عشر كانت – كأخواتها – مقدمة لقصيدة مدح ثم انفصلت عنها لأسباب نجهلها، يقوي هذا الفهم بل يؤكده أن هذه القصيدة رقم ١٨ ص ١٢٩ مصدرة في الديوان بقول جامعه «وقال أيضا رحمه الله تعالى» علما بأنها مصدرة في النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم (ن ٢٠٢٨ – ج) بقول جامعها: «وقال أيضا يمدحه وأجاد». وليس في القصيدة أحد يمدحه الشاعر. كانت هذه الأبيات مقدمة غزلية لقصيدة مدح إذاً، ولو وصلنا شعر ابن المقرب كاملاً لأمكن جمع شملهما.

* * *

وبتتبع القصائد التي بدأها بالغزل نجده يسلك فيه الطرق الآتية:

١ – لوم العاذل والاجتهاد في تحويله من عاذل الى مساعد، ثم الانتقال الى ذكر محاسن المحبوب واظهار الافتتان به.

نجد ذلك في القصيدة رقم ٢ ص ١٩ ، وعدد أبيات الغزل فيها ١٩ بيتا
وفي القصيدة رقم ١٤ ص ١٠٠ ، وعدد أبيات الغزل فيها ١٣ بيتا
وفي القصيدة رقم ٤٤ ص ٢٨٣ ، وعدد أبيات الغزل فيها ٧ أبيات

ونكتفي في التمثيل لهذا الضرب من الغزل بأبيات منه جاءت في مقدمة القصيدة رقم ٢ وقد استحضر فيها بل عارض بها قصيدة المتنبي التي مطلعها:

عذل العواذل حول قلب التائه   وهوى الأحبة منه في سودائه(٣)

والتي منها:

لا تعذل المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في أحشائه

قال ابن المقرب :

عذل المشوق يهيج في برحائه ويثير نار الوجد في حوبائه
فاترك ملامته ودعه وشأنه في نوحه وحنينه وبكائه
وإن استطعت على الصبابة والأسى
فأعنه تحظ بوده وإخائه
يا عاذل المشتاق مهلاً واتئد في لومه فهو العليم بدائه
ومتى ترد يوما ملامة عاشق
فاجعل فؤادك تحت ظل حشائه
فان استقر فلم أخاك وان نبا فكن النديم الفرد من ندمائه
نفسي الفداء لمن غدا رقى له رقا ولم أسمح به لسوائه
يا عاذلي لا عشت إلا أخرساً أعمى أصم ترى بقلب تائه
أربيت في لومي وزدت ولن ترى
قلبي مطيعك في اتراك هوائه
أو أن ترى ما بين سلمى والحمى
بحراً يعوم الطير في أرجائه

والبيت الأخير منظور فيه الى قوله تعالى ردا على دعاء موسى له بقوله: **«رب أرني أنظر اليك، قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني»**.

* * *

٢ – وصف شوقه الى محبوبه وديار محبوبه، وسؤال الغادين والرائحين عن أحوالهما، ثم وصف جمال المحبوب وإجراء حوار معه.

نجد ذلك في القصيدة رقم ٤ ص ٢٦ وعدد أبيات الغزل فيها ١٦ بيتا. وفي القصيدة رقم ١٧ ص ١٢٠ ، وعدد أبيات الغزل فيها ١٦ بيتا.

ومن هذه القصيدة رقم ١٧ هذه الأبيات. :

أرتها المآقي ما تكن الجوانح فبح؛ فالمعنى بالصبابة بائح
فكم تستر الشوق الذي خامر الحشا
ودمع المآقي للمحبين فاضح
وقائلة شبه الملام وراءها بياض مشيب جللته المسائح
أبعد اشتعال الرأس شيبا تعرض
لوصل الحسان البيض أم أنت مازح
فقلت: أليس الصبح أحسن منظراً
وأبهى من الظلماء والليل جانح
فمالت لهزل القول ثم تضاحكت
وقالت: لهذا فلتنحك النوائح
إذا كان شيب الرأس مما يزينه
فياحسن ثغر سودته القوادح(٤)

٣ – صدود الحبيب تيها بجماله وإدلالاً بشبابه، وغلبا مايكون ذلك مع محب أشيب فقير، حضوره أقل من غيابه.

وفي المقابل نجد المحب جافيا قاسيا يقابل الصدود بالصدود، وهو يسلك هذا المسلك الخشن إما تكبراً، وإما استقباء لماء وجهه.

نجد هذا المعنى في القصيدة رقم ١٢ ص ٨٤ وأبيات. الغزل فيها ١٣ بيتا.
وفي القصيدة رقم ٨٨ ص ٥٨٦ وأبيات. الغزل فيها ثمانية أبيات.
وفي كل من القصيدتين غزل بامرأتين، فقد تغزل في القصيدة الأولى بزينب قال:

صدت، فجذت، حبل وصلك زينب
تيها وأعجبها الشباب المعجب
لا تعجبن يا قلب من هجرانها فوصالها لو دام منه أعجب
أغرى المليحة بالصدود ثلاثة نأي وإقلال ورأس أشيب

فاضرب عن استعتابها صفحا فما
ذو الشيب والافلاس ممن يعتب
واستبق ماء الوجه فيه وكن به
حجياً ولا تقل القلوب تقـــلب

ثم انتقل الى من تغزل فيها بقوله:

وكـريمة الطـرفين ذروة وائـل   آباؤها وجدودها إذ تنسب
شاطرتها شرخ الشباب وماؤه   يجري وجـذوة ناره تتلـهب

وتغزل في القصيدة الثانية بنعم قال:

ألا رحلت نعم وأقفر نعمان   فبح باسمها إن عزَّ صبر وسلوان

كما تغزل بمن صدته وتاهت عليه قال:

ومبدية تيها عليَّ وقد رأت   بياضا برأسي قد بدا منه ريعان(٥)
فقلت لها : لا يا ابنة القوم إنني
أعز إذا ذلت كهول وشـــيبان

٤ – ذكر بين الحبيب ووصف الأحاسيس التي تنجم عنه مع الاشادة بجمال المحبوب جملة وتفصيلا.

نجد ذلك في القصيدة رقم ١٨ ص ١٢٩ ، وهي القصيدة التي ذهبنا إلى أنها كانت مقدمة لقصيدة مدح، لكن المدح انفصل عنها ولم يصلنا.

ونجده في القصيدة رقم ٩٢ ص ٦١٨ وعدد أبيات الغزل فيها ١٣ بيتا كسابقتها، وهذه أبيات من القصيدة الأولى قال:

غداً نغتدي للبين أو نتروح   وعند النوى يبدو الغرام المبرح

غداً تقفر الأطلال ممن نوده   ويمسي غراب البين فيها ويصبح
خليليَّ هبَّا من كرى النوم وانظرا
مخائل هذا البرق من حيث يلمح
لقد كنت مما كاد أن يستفزني
أبوح بسري في الهوى وأصرح
ذكرت، به ثغر الحبيب وحسنه   إذا ما تجلى ضاحكا وهو يمرح
ويا حبذا ذاك الحبيب الذي غدا
يلوح عليه الزعفران المذرح(٦)

٥ – غزل صادق أو أقرب الى أن يكون صادقا لما يترقرق فيه من عاطفة جياشة، ولما يمتاز به من عزوبة وسيولة، وأخيراً لما يشتمل عليه من وقائع محددة الزمان والمكان.

وابن المقرب هنا يكشف عن مطلوبه من حبيبه في مقدمة القصيدة رقم ٢٣ ص ١٦٠ وعدد أبيات الغزل فيها ١٦ بيتا، وعن تحقق هذا المطلوب في مقدمة القصيدة رقم ٨٧ ص ٥٨٠، وعدد أبيات الغزل فيها ٢٢ بيتا والمقدمتان تشتركان في أن كل واحدة منهما تصلح أن تكون قصيدة غزل قائمة بنفسها.

ونكتفي في التمثيل لهذا النوع من الغزل بأبيات من مقدمة القصيدة الثانية قال:

من ذا أفتاك بسفك دمي   يا غرة حي بني جشم
فتعالي غير مدافعة   نقصص رؤياك على حكم
أبنظرة عين عن خطأ   عرضت بالعمد يُراق دمي
إن كان جنى طرفي فلقد   يكفيه مقالك: لا تنم
فذرى الواشين فقد نطقوا   زوراً وهم شر الأمم
يا طيب الوصل ودار الحي   بحيث الأبطح ذو الحرم
والدهر بعينيه سدر   عن شمل الحي الملتئم
وأزور الحِبَّ علانيةً   ويزور جنابي عن أمم
وأعلله ويعللني   من ذي أشر عذب شبم (٧)

والمال يمد رواق الســــتـــــر على المثرين من التهم
فترى الرقباء طلائعنـــــا وشهود العفة والكـــــرم

* * *

٦ – الوقوف بالأطلال، ووصف مشاعر الشاعر عندها، وذكر ما كان بينه وبين صاحبتها فيها من نجوى.

نجد ذلك في القصيدة رقم ٤٧ ص ٣٠٥ ، وعدد أبيات. الغزل فيها ١٧ بيتا
وفي القصيدة رقم ٩٠ ص ٦٠١ ، وعدد أبيات. الغزل فيها ١١ بيتا.
وهذه أبيات. من القصيدة الأولى وهي تذكرنا بمعلقة زهير بن أبي سلمى:

أمن دمنة بين اللوى فالدكادك
شغفت بتذراف الدموع السوافك
ونُؤدي كجذم الحوض غيَّر رسمه
وجيف الحصا بالموجفات. الحواشـــك
كأن فؤادك ناطه ذو سخيمة   قليل التحني في صدور النيازك
غداة تداعي الحي بالبين بعد ما   جلا الصبح أعجاز النجوم الدوالك
وفي الجيرة الغادين لا عن ملالة   ظباء على تلك الهجان البوائك
خماص الحشاحم الشفاه كأنما   يلثن مروط العصب فوق العواتك
ويبسمن عن نُوْر الأقاحيِّ لم يزل   يُغذَّى بدرات. الذهاب الركائك
وفيهن من ذهل بن شيبان غادة   يُطَيِّبُ رياها عبير المداوك
كأن على فيها سلافة قرقف   وقد غورت. أم النجوم الشوابك
أقول لها سرًّا وقد غاب كاشح   رقيب مقال العاشق المتهالك
لك الخير ما هذا الجفاء وهذه   دياري وأهلي زلفة من ديارك
أترضين قتلي لا بسلة صارم   من البيض إلا سلة من لحاظك
فوالله ما أدري أإعراض بغضة
لنا أو دلال فافصحي عن مقالك(٨)

٧ – غزل في طيف الحبيب الذي تراءى له وهو يعبر الفرات. مضطربا وجلا، فسرَّى عنه وسره، ولما انكشفت غمته زايله، فمضى في أثره يودعه ولم

يطمئن حتى أبلغه مأمنه، وعند قفوله راجعا تبن له أن الذي كان فيه ماهو إلا حلم من أحلام اليقظة قال:

سما لك من أم العبيد خيال   ودون لقاها أجرع وسيال
سما ومطايانا كأن اقتحامها   غوارب أمواج الفرات، فيال
فأهدى سرورا عازبا كان قد مضى
وأنسته أيام مررن طوال
وعاد فلم يلبث فواقا كأنما   عليه بتعجيل الرجوع كفال
فشايعتُه أقضى الذمام لأنني   لذاك أب في الحالتين وخال
الى أن بلغنا الجسر والترعة التي
بأكنافها الحيُّ الكرام حِلال
وحانت لعيني يقظة بان عندها
بأن الذي قد كنت فيه محال
فواهاً لها تهويمة بعثتْ جوىً
حُرمت له اللذات، وهي حلال (٩)

مخايل الصدق واضحة في هذا الغزل، ونرجح لهذا أن أم العبيد هي زوجه التي كناها ولم يصرح باسمها؛ صونا لها، تذكرها وهو يعبر الفرات، في ظروف صعبة، والانسان يذكر أهله أكثر ما يذكرهم في الظروف الصعبة. ثم هو يأسى على اللذات، الحلال التي حرمها منها.

٨ – غزل في صورة شوق أثاره في الشاعر صوت، الحمام غناءً في القصيدة رقم ٢٣ ص ٢١٤، والغزل فيها أحد عشر بيتا، ونوحاً في القصيدة رقم ٨٢ ص٥٦٢ والغزل فيها خمسة عشر بيتا قال:

رويدا بعض نوحك يا حمام   أجدَّك لا تنيم ولا تنام
أكل الدهر تذكاراً ونوحا   أما فنى اشتياقك والغرام
هتفتَ فهجت لي شوقا فقل لي
حمام أنت ويحك أم حِمام
ورفقا إن جارك من غرام   ومن قلق ليؤلمه الكلام
أتذكر هالكاً من عهد نوح   مضى والدهر حينئذ غلام

وأنسى خلتي والعهد مني   قريب لم يمر عليه عام
شُفيتَ ولا شقيت بفقد إلف
فنعم العهد عهدك والذمام
ولكني أراك ضنين عين   وعيني ماؤها أبدا سجام

وينقل شوقه به بين كثير من الأماكن في البحرين فيدعو لها ولساكنيها قال :

رعى الله الثليم وساكنيه   وأجراعاً تكنفها الشلام
وجاد من الجديد الى المصلى   الى الحصنين وكاف ركام
فمسرح لذتي ومراح لهوى   هنالكم وجيرتي الكرام
وملعب كل غانية كعاب   مخدمة يزين بها الخدام
يراها القابس العجلان لمحاً   فيبقى لا وراء ولا أمام
وترسل من لواحظها سهاما   فتمضي حيث لا تمضي السهام(١٠)

* * *

ويختتم مقدمته الغزلية بتحسره المبالغ فيه على زمنه الذي تفلت من بين يديه قال :

مضى ذاك الزمان فليت أني   صدى من قبل ممضاه وهام

* * *

٩ – وصفه للخمر ، وصولا بها الى ذكر محاسن المرأة في القصيدة ٨٤ ص ٥٧١ ، وعدد الأبيات، تسعة أبيات، ومطلعها:

قم فاسقنيها قبل صوت، الحمام   كرمية تجمع شمل الكرام
صهباء مما عتقت بابل   مزاجها الأرْيُ وماء الغمام

* * *

١٠ – الجهر بالحب، والتهتك فيه، مع شرب الخمر ووصفها، ساقيتها أو ساقيها دون مبالاة باللحاة، ومع تذكره لأيام لهوه ولياليه متحسرا عليها ومتمنيا عودتها، جاء ذلك في مقدمة القصيدة رقم ٩٦ ص ٦٤٩، ومن عجب أنها في مدح النقيب تاج الدين إسماعيل وهو علوي من رجال الدين المرموقين، ولا يليق به أن يكون هذا مدخل مدحه قال:

تخفي الصبابة والألحاظ تبديها   وتظهر الزهد بين الناس تمويها
وتستر الحبَّ كيما لا يقال: صبا   شيخا فتعلنه الأنفاس تنويها
يا عاشقا تلفتْ في العشق مهجته   كتمانك الحب في الأحشاء يؤذيها
واضرب عن التيه صفحا والغ صحبته
ما أحمق العاشق المستصحب التيها
من كف خرعبة حُوٍّ مراشفها   بيض سوالفها سود مآقيها
أو فاتر الطرف معسول الرضاب له
دل ينبه وسنى الباه تنبيها
فان لحوك فقل كل له شجن   ووجهة هو عم قصد موليها
ولا تلفت الى قول يزيد ضنى   لا تحرق النار إلا رجل واطيها
ليس الخلي بباك للشجى أسىً   ولا يحس الحميا غير حاسيها
يا منزل الحي بالجرعات، لا برحت   تهمي بك المزن نهلا عزاليها
كم لي بمغناك من يوم نعمت به   وليلة تعدل الدنيا وما فيها
واهاً لها من ليال لو تعود كما   كانت وأي ليال عاد ماضيها(١٢)

* * *

أما بعد: فلم تكن الطرق السابقة هي كل ما سلكه ابن المقرب في غزله، وإن كانت أرحبها وأخصبها، وقد رأينا كيف استحال الغزل عنده الى وصف الخمر ومجالسها وطلبها والحث على شربها، ولعل ذلك مما أقدره على الجهر بحبه، أو على تذكر هذا الحب، بعد أن خرج على طوره، إما بشيخوخته، وإما بانشغاله بما كان من مقارعة الخطوب له.

* * *

الهوامش

(١) الحَرِض [بحاء مفتوحة وراء مكسورة] هو الشخص الذي أذابه العشق أو الحزن.

(٢) خطية القنا: الرماح تتخذ من شجر بالخط، بيض اللهازم: القاطع من الأسنة. يريد أنه لا يشغل نفسه بالسمر والبيض من النساء بل يعني بالحرب وأدواتها. القسطل: الغبار، ويرمز الشاعر به الى الحرب لأنها تثيره. الصلادم: الشديد الحافر وهو القوي من الخيل.

(٣) ديوان المتنبي بشرح العكبري جـ١ ص١ الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٧٦هـ /١٩٥٦م.

(٤) المسائح: جمع المسيحة وهي الذؤابة، يريد أن شيبة خالطة سواد. القوادح: تقول: قدح السوس في الأسنان قدحا وهو تآكل يقطع فيها.

(٥) ريعان الشيىء: أوله وشدته.

(٦) ذرُّح الشيىء في الريح كرّاه، وذرُّح الزعفران وغيره في الماء تذريحاً جعل فيه منه شيئاً يسيرا.

(٧) السدر: تحير البصر من شدة الحر.

ثم ذو أشر: في أسنانه تحزيز يكون خلقه ومستملحا، وفم شيم: بارد الريق.

(٨) • الدكادك: الأرض الغليظة.

- النؤى: الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل. الجذم: الأصل. وجيف الحصا: اضطرابه من مرور الريح. الوجفات. الحواشك: الرياح المختلفة أو الشديدة.

- ناطه: علقه. السخيمة: الضغينة والحقد. التحني: التعطف. النيازك: الرماح القصار.
- دلك النجم: غرب، أو قارب المغيب.
- ناقة هجان: بيضاء، وناقة بالكة: سمينة فتية حسنة.
- خماص الحشا: دقاق الخصور. حم الشفاه سودها. لاث المرط: لفه حول وسطه، والمرط: كساء من صوف يؤتزر به، عَتَكَ الرمل: تعقّد وارتفع فلم يكن فيه طريق، يُشبّه ما لففن عليه مروطهن في تلففه وتثنيه برمل عاتك.

- الدرة: المرة من الدرر، والذهبة: المطرة الضعيفة، أما الركائك: فهو المطر القليل أو ما فوق الضعيف.

- المداوك: حجر يسحق عليه الطيب.
- السلافة: ما سال من العنب قبل أن يعصر. القرقف: الخمر. ويعني بقوله: «وقد غُورت. أم النجوم الشوابك» أي شربت الخمر بحبابها المتشابك، شبه حبابها بالنجوم المتشابكة في السماء. زلفى من ديارك: قريبة منها.

(٩) القصيدة رقم ٦٥ ص ٤٣٤.

- الجرعاء: الرملة الطيبة المنبت. سيال: جمع سيالة وهي نبات له شوك أبيض طويل، أو الطوال من السمر.

- الفيال : لعبة للصبيان يخبئون الشيىء في التراب ثم يقسمونه ويقولون : في أيها هو ؟ يريد أنهم وقت اقتحامهم هذه المخاطر كانوا في خطر وفي يد القدر.

- الفواق : ما بين الحلبتين، أو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع.

(١٠)

- وكف المطر : انهل وانصب. ركام : بعضه فوق بعض.
- الكعاب : التي كعب ثدياها. المخدمة : المترفة المرفهة. الخدام : الخلخال.

(١١) الأرى : العسل.

- الفئام : الجماعة.
- الظمياء من الشفاه : الذابلة في سمرة، ومن العيون : الرقيقة الجفن ومن اللثات. القليلة الدم. الحيام : العطش.

(١٢)

- منهتكا : متهتكا بالحب غير ساتر له.

- الخرعبة : هي الشابة الحسنة الخلق الرخصة. اللينة الجسيمة الرقيقة العظم. شفة حواء : حمراء الى السواد. السالفة : ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط.

- العزلاء : مصب الماء من القربة.

قال رسول الله ﷺ :

من تطهر في بيته ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط بها خطيئة، فإذا دخل المسجد لم يزل في صلاة ما انتظر الصلاة والملائكة تصلي عليه وتقول : «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».